Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مولك راج أناند

قرأت رواية « كولى » لمولك راج أناند فى مطلع الصبا ، فى ١٩٤٢ أو ١٩٤٣ ، فى طبعةٍ رخيصة من دار نشر بنجوين الشهيرة التى كانت فى بكور عملها حينذاك ، سحرنى منه – ومازال يسحرنى – هذا العمل الدقيق البصير فى تصوير تلك النماذج الانسانية المسحوقة تحت وطأة الفقر ، والكدح ، والمناضلة مع ذلك بدأبٍ لا يهن من أجل البقاء ، والكرامة . أكان فى هذا التصوير مايوحى لى بمشهد اجتماعيٍ كنت أعرفه حق المعرفة فى اسكندريّتى – إبّان الحرب العالمية – وفى أسرتى الكبيرة والصغيرة سواء ؟

عرفت الكاتب الرجل بعد ذلك سنوات ، فى غضون عملى باتحاد الكتاب الأفريقيين الآسيويين ، عندما ألممت بالهند مرارا ، ولمست الدماثة والرقة وسعة المعرفة وسعة الأفق معا ، كان عندئذ يصدر مجلة شهرية فنية فى بومباى التى كان يقيم بها ، ويرأس الأكاديمية الهندية للفنون الجميلة ، ويعمل بالنقد التشكيلى – فهو جدّ مولع بالفنون « الجميلة » (أى الفن التشكيلى على إطلاقه) . إنه الآن ، فى ظنى ، قد تجاوز الثمانين بكثير ولعله شارف التسعين من عمره ، يظل حيا وشابا ونضرا فى وجدانى وربما عندما تقرأونه فى وجدانكم أيضا .